Issue 6026-6027 Tuesday - Wednesday 1 -2/5/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 2026– 6027 الثلاثاء – الاربعاء 16 من شعبان 1439 هـ 1–2 من ايار (مايو) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21 . UK

لبنان.. شراسة الحملات الإنتخابية

976 مرشحاً بينهم 111 سيدة

محسن حسين
لبنان

من يتابع الحملات الانتخابية في العراق ولبنان يتاكد ان ما جرى ويجري في العراق منذ احتلاله في 2003 هو (لبننة العراق) اي ان النظام السياسي في العراق هو صورة للنظام السياسي في لبنان حيث ما يسمى بالديمقراطية وسيطرة الطوائف الدينية والانتماءات لدول اخرى وهشاشة الحكم فيهما.

وخير مثال على ذلك ما يجري حاليا في لبنان اذا ما اراد العراقيون مقارنته بما يجري في بلدنا.

صور المرشحين واللافتات تجدها في كل مكان وحي وعمود كهرباء، واللافتات مليئة بالوعود وهي تؤكد للناخبين أن الأزمات التي يشهدها لبنان ستزول بمجرد انتخاب هذا المرشح أو ذاك.

وذكرت احدى الصحف اللبنانية ان الاموال الضخمة التي صرفت على اللافتات والصور كافية لانتشال الفقراء من وضعهم الكارثي وهي كافية كذلك لأن تصلح أي وضع مأساوي في لبنان

صور المرشحين تغطي الأحياء والمناطق والابنية والمنازل والطرقات وهي الى ازدياد، واللافت اكثر أن الأحياء الفقيرة والتي لا تعرف زيارة مسؤول أو غيره اليها تكثر فيها الصور، حسب اهالي تلك الاحياء.

ترى الباحثة في الشأن العام (زينة الحلو) أن معظم الحملات مضلل للرأي العام، فهذه الحملات تتضمن وعود الانتخابات السابقة في 2005 و2009، ولا تتحدث عن إنجازات السياسيين الذين كانوا نواباً .

وتسخر الحلو من الدعايات الانتخابية لـ "القوات اللبنانية" التي تريد محاسبة لا محسوبية؛ وكأن ذاكرة الناس ضعيفة.

وفي جولة في الشوارع والطرقات لاحظت ذلك وصورت العديد من اللافتات ومنها لا فتات القوات اللبنانية التي يتزعمها سمير جعجع وهي تستخدم عبارة صار بدا (اي اصبح يريد) في بداية كل لافتاتها بدون صور المرشح مثل (صار بدا بالفعل مش بالحكي) و(صار بدا توقف الهدر) و(صار بدا عدالة مش ظلامية) (صار بدا دولة مش دويلة) (صار بدا عدالة مش ظلامية) و (صار بدا دولة مش مزرعة) و(صار بدا دولة مش دويلة) و(صار بدا استثمارات مش صفقات) و (صار بدا محاسبة مش محسوبية) و(صار بدا مساءلة مش لفلفة) واخيرا (صار بدا .. صوتك).

اما بقية المرشحين فقد نشروا صورا كبيرة بعضها على طول العمارات المؤلفة من عدة طابق او ممتدة في الشوراع. احد المرشحين نشر المئات من الصور مع كلمة واحدة (اكيد) ويقصد ان انتخابه مؤكد ومن اللافتات التي جلبت انتباهي لافتات كبيرة تحمل عبارة (نحن الخرزة الزرقاء) واتضح انها شعار تيار المستقبل بزعامة رئيس الحكومة سعد الحريري.

طائفة المرشح

ومن الملاحظ ايضا ان بعض اللافتات الانتخابية تشير الى طائفة المرشح والى ان المقعد المرشح له هو مقعد تلك الطائفة ومن ذلك صورة مرشح في محافظة جبيل كتب عليه مرشح للمقعد الشيعي وكذلك مرشح للمقعد الماروني ففي لبنان يكتب في هوية الموطن اسم طائفته.

وحسب الدستور اللبناني تقسم مقاعد مجلس النواب حسب الطوائف كما يلي:

للمسيحيين 64 مقعدا موزعة على الطوائف كالتالي: الموارنة 34 مقعداً، روم أرثوذكس14 مقعداً، روم كاثوليك 8 مقاعد، أرمن أرثوذكس 5 مقاعد، أرمن كاثوليك مقعد واحد، لإنجيليون مقعد واحد، أقليات مسيحية مقعد واحد. وللمسلمين 64 مقعدا تقسم كالتالي: السنة27 مقعداً، الشيعة27 مقعداً، الدروز 8 مقاعد، العلويين مقعدان.

ومن يجول في الطرق الرئيسة يشهد على شراسة الحملات الانتخابية التي يخوضها 976 مرشحاً، بينهم 111 سيدة وهم موزعون على 77 لائحة ويتنافسون في 15 دائرة.

وحسب المتابعين للمعركة الانتخابية فان شراسة هذه المعركة تختلف من دائرة إلى أخرى، وأشرسها في دائرة بيروت الثانية المعروفة بولائها لـ تيار المستقبل؛ وقد رفع مؤيدو زعيم التيار سعد الحريري لافتات غطت شوارع الطريق وأزقتها منها الغالي إبن الغالي؛ وكيف ما كنت نحبك، و الأمر لك.

وهناك لافتات عملاقة مماثلة لوزير الداخلية نهاد المشنوق كتب عليها بيروت معك. وأخرى لرئيس الوزراء السابق تمام سلام حامي الدولة في الزمن الصعب؛، واستعار احد المرشحين شعار احد مساحيق التنظيف وهو : بالفعل وليس بالحكي؛ .معظم اللافتات يركز على الأنا للمرشح ولا يخاطب الناخب. احد المرشحين وصف نفسه نبض التغيير.وهناك مسألة التركيز على الوفاء، كأن الناخب قليل الوفاء. وهناك من يضغط على الناخبين والدليل كلام لوزير الخارجية جبران باسيل الذي قال للذين لا يريدون انتخابه ألا يقصدوه لاحقاً لخدمة.

وكما في العراق فقد شهدت لبنان مخالفات عدة مثل استباحة الحيز العام وعدم الاكتراث بأي شيء له علاقة بالقوانين، وهناك تمزيق صور ولافتات قام بها مؤيدو حزب او كتلة ضد كتلة اخرى وسجلت اعتداءات رمزية على صور مرشحي شبعنا حكي؛ لليسار الديموقراطي.

وفي لبنان تتاصل الوراثة في الطبقة السياسية اي ان الابناء والاحفاد يورثون الزعامة الحزبية والمناصب الحكومية وحتى عضوية مجلس النواب وهو كما معلوم قد ظهرت بوادره في العراق حيث ورث عمار الحكيم الزعامة السياسية من ابيه والبرزانيين من ابيهم ومقتدى الصدر من ابيه ويتردد ان اخرين يحاولون الان دفع ابنائهم للنشاط السياسي ليرثوا مراكز ابائهم .

مبنى: لافتة مرشح على مبنى شاهق

ويذكر اللبنانيون ان النائب طلال إرسلان بصحبة نجله يزوران شيخ عقل الطائفة الدرزية. وأن الوزير سليمان فرنجية سيدفع نجله طوني إلى العمل السياسي. وان وليد جنبلاط يهيء ابنه تيمور ليحل محله وسامي الجميل يخلف أمين الجميل.

زعماء الطائفة

لكن مما يلاحظه اللبنانيون ان التوريث لا ينطبق على زعماء الطائفة الشيعية مثل حسن نصر الله الامين العام لحزب الله ولا نبيه بري رئيس مجلس النواب زعيم حركة امل وهذا من مفارقات الحياة العامة في لبنان. الوراثة والتوريث سمة عامة في الحياة السياسية في لبنان فلرئيس الجمهورية ميشال عون عشرات الورثة في عائلته، أصهاره الثلاثة وبناته الثلاث وابن شقيقته، وقريبه البعيد في زحلة. ولحزب الكتائب وريث كبير هو سامي الجميل، ووريث فرعي هو نديم الجميل. ووريث سليمان فرنجية طوني ثم سليمان الثاني ثم طوني الثاني.

وفي الطائفة السنية يرث ابناء العائلات المراكز والزعامة السياسية مثل (آل سلام وآل الصلح وآل كرامي) ولكن يحدث خروج على نظام العائلات فرفيق الحريري لم يُورث بإرادته ابنه لكن مقتله ادى الى وصول الزعامة إلى ابنه سعد الذي يتولى الان رئاسة الحكومة.

والكل الان في لبنان ينتظر يوم الانتخابات في 6 ايار كما ينتظر العراقيون يوم 12 ايار.

مرشح: حافلة تنقل دعاية مرشح وسط بيروت

برلمان العراق ولبنان الإختلاف والتلاقي

تحولت بغداد ومحافظات العراق منذ 14 نيسان 2018 الى البوم صور وورش حدادة ونجارة وخط تفنن فيها تقنيو الفوتوشوب لتحسين صور المرشحين والمرشحات وارتزق الخطاطون والحدادون والنجارون الذين أصبحوا باشات على المرشحين البرلمانيين الذين تجاوزت أعدادهم سبعة آلاف، تنافسوا بقوة لكسب تصويت حوالي 24 مليون ناخب يحق لهم المشاركة في الادلاء بأصواتهم في 12 مايس المقبل.

وحمى الدعاية الانتخابية البرلمانية في العراق التي افتقرت للكثير من مؤهلات الذوق العام واخذت منحا التدافع العشوائي على تعليق الصور والشعارات، أثارت عندي الفضول لمقارنتها بالدعاية الانتخابية البرلمانية في لبنان التي ستجرى في 6 نيسان الحالي، وعزمت استخدام طائرتي النفاثة للسفر في ليلة هادئة لبيروت بعيدا عن روتين الكمارك والجوازات وتجولت لوقت كافي، قارنت فيها بالذي يجري عندنا وعندهم ،فكانت كل صورة لمرشح في لبنان تقابلها (5000) صورة ببغداد، وان طرق تعليق الصور كانت افضل بكثير مما في العراق لكونها اتسمت بالاتيكيت والذوق، اذ تنتشر عندهم لوحات اعلانات ضوئية بأماكن متميزة ومحدودة العدد تظهر صور شخصيات عميقة ومؤثرة وذات أعمار مقبولة ، قليل منها بأعمار شبابية ،حتى الفوتوشوب لن تستغله لا النساء المرشحات ولا حتى الرجال كما يحصل بالعراق.

اللبنانيون كانوا ذواقين بعدم الاسراف المالي بخلاف العراقيين الذين اسرفوا كثيرا حتى سألت رئيس مفوضية الانتخابات هناك فأجابني نراقب من يسرف كثيرا سيخضع لقانون المفوضية بالاستجواب ومعرفة من أين لك هذا ؟

لكن أسوأ ما عندهم ان الطائفية دخلت الى النخاع وافترست المخ ، فهي متأصلة جدا ،ومثال ذلك (المهندس فلان الفلاني المرشح السني عن دائرة بيروت الثانية) والمهندس فلان الفلاني المرشح الشيعي عن دائرة بيروت الثانية) وكذا الحال للمكونات الأخرى، تلك قصة بلد ومأساة شعب خضع لمرض الطائفية وبقدر ما يحمل من ذائقة دعائية فأنه ينتمي للمذهب والطائفية أولا وللبنان ثانيا.. المرشحات اللبنانيات رائعات جميلات عميقات التفكير من خلال تحليل الصورة ،ولا يتعرضن لأية هجمة تشويه كما يحصل لنظيراتهن العراقيات..

أما العراق فصارت شوارع المدن ورش حدادة لتصنيع اللوحات الحديدية (حمالات الصور)، وتشكلت صورة لشوارع العراق ذات فوضى مقززة مع ارتفاع الرياح وهطول الامطار ،اذ تفترش الصور والحديد الطرقات وتسبب اختناقات مرورية وبعضها سقطت على المواطنين وعلى السيارات واحدثت بأضرار بشرية ومادية. هذا فضلا عن حالة غير مألوفة سابقا، أن غالبية العراقيين يتوقع انه ناقص الشخصية بغياب لقب الدكتوراه ،لهذا فالكثير لا يحملها لكنه كتبها في دعايته ،وبهذا فانه كذب على الناخبين والسؤال للشعب العراقي كيف تنتخب مرشحاً يكذب عليك ؟ واذا كذب وغشك في دعايته اليس هذا دليل على انه سوف يسرق اموالك ويتاجر بصوته في قبة البرلمان عند الفوز لا سمح الله ؟

اما قصة التشهير وتشويه سمعة المرشحات العراقيات فإنها مؤلة كثيرا، ولا تليق بشهامة العراقيين وقيمهم، لكنها ثقافة تسقيط سياسي لبعض الأحزاب الفاقدة للوعي السياسي ، فهل يختار الناخب حزبا برنامجه الانتخابي التسقيط بديلا عن الخدمات ؟ أحزاب لا تليق بها سوى تسمية دكاكين مفلسة، لكن ما يلفت الانتباه أن بعض الأحزاب قدمت مرشحات ، وكأنها عملية تنافس مع اللبنانيات ،أو خطوة ذكية منها لاختطاف أصوات الناخبين وتبديل الوجوه النسوية السابقة، ويبدو أن البرلمان العراقي المقبل سيخلو من الوجوه النسوية الكبيرة السن، بينما الذي يهم العراقيين توفر الوعي والنضوج الفكري بغية نجاح عملية الرقابة والتشريع .

فاضل البدراني
بغداد

دراسات

رؤى مقتّرحة من أجل تطوير الأهوار (2)

نعيم عبد مهلهل
دور سفورت

لهذا ارى ان الدور الاجتماعي والوطني والحضاري لوزارة التربية يكمن في هذا الاتجاه والقائم على السعي لتطوير واستحداث مشاريع تربوية من خلال تطوير الابنية المدرسية واعمارها وبناء الجديد منها وتطوير المناهج ومستلزماتها القائمة على المختبرات الحديثة ومشاريع الحاسوب والورش الصناعية الصغيرة الملحقة في المدارس الثانوية واهمها الذي له علاقة بمجودات البيئة للاستفادة منها مثل القصب والصناعات اليدوية النسيجية حيث يعتبر الازار البدائي المصنوع في مناطق الاهوار بضاعة تجارية نادرة وغالية الثمن .ان الارتباط المتبادل في تطوير المكان يقوم في اوله على التعاون بين وزارة التربية ووزارة الموارد المائية التي وجدت خلال عدة جولات ميدانية في مناطق الاهوار فيما يخص جهد الموارد المائية التي لو نجحت يمكنها توفر ارضية ساندة وتهيئة اجواء مريحة وناشطة لعمل وزارة التربية حيث اعتقد أن البيروقراطية وقلة الموارد وعدم الوصول بالجهد والسعي إلى مستوى الطموح أنها سبب في التاخير للكثير من المشاريع والطموحات التي تسعى إليها الوزارة ، ثم هناك عامل آخر ساهم في تعطيل الكثير من المشاريع التنموية لعالم الأهوار هو انخفاض وقلة مناسيب المياه القادمة من أعلى النهرين حيث ينبع النهران من تركيا ويمر احدهما بالأراضي السورية وكلتا الدولتين أقامت السدود والخزانات لتطوير بنيتها الزراعية أو استخدامها كورقة ضغط مما أدى إلى ظهور مصطلح حرب المياه ، وعدت هذه الحرب أقسى وأكثر تأثيراً من العمليات العسكرية ومن نتائجها تعطيش المكان وزيادة رقعة المناطق المجففة وموت الثروة السمكية والزراعية وظهور الكثير من الأمراض الجديدة والغريبة على قطعان الجاموس والماشية والطيور أيضا ، إضافة إلى أن ضحالة المياه المستخدمة في الشرب ساهمت بانتشار الأمراض بين سكان المنطقة ومنها الكوليرا والتايفوئيد وأمراض هضمية أخرى ساعدها في ذلك قلة الخدمات الصحية والمتابعة في بلد وصلت ميزانيته بصورتها الانفجارية الى90 مليار دولار .أذن نحن نتحدث عن رغبة في صناعة فردوس وطني في جوانبه التربوية والخدمية والسياحية عندما نريد أن نظهر للعالم جمال بيئتنا وسحرها وأصولها التاريخية ، ويبدو إن هذا العالم مبتلى بكل شيء على مستوى الطبيعة والإنسان حيث لا يتجزأ الاستلاب هنا ، فما يصيب الطبيعة يصيب الإنسان وما يصيب الإنسان يصيب الطبيعة لأن ثنائية التعايش قائمة بين الإنسان وطبيعته منذ الأزل ، ولهذا أبعاد عن أهل الأهوار عن بيئتهم قد يعني إبادة أو انتحار ،وعلى مدى عقود كان سكان هذه المناطق يظهرون للغازي والمحتل عناداً في المقاومة ، وكان الغزاة يولون هذا المكان عناية الدهشة ويبعثون مستشرقيهم وضباطهم الأشداء لمعرفة المكان وطبيعته ليسهل السيطرة عليه ، لهذا نرى أن الأجانب والغرباء من كتبوا عن المكان وخصوصيته هم أكثر وأهم من الكتاب العراقيين الذين تناولوا الموضوعة نفسها ، وكتابي (العودة إلى الأهوار) و(المعدان) لماكس كالفن وثيكيرز دليل على هذا ، فالكتابين صورة حية لوقائع الحياة ومشاهدات صادقة عن عالم يصفه ماكس كالفن في مقدمة كتابه بأنه يمتلك أرثا حضارياً أصيلا ورائداً ،وأن المكان بخصوصيته وطبيعته الساحرة يمتلك الحق ليسكن ذاكرة العراقيين وهي تفترضهُ واحداً من أمكنة الفردوس التي تخيلها البشر واقترحوها أو تلك التي كتبوا أمكنتها والسعي لها في قصصهم وأساطيرهم. وطوال فصول الكتابين لم يتطرق الحديث الى وجود المدارس وتوعية ابناء المدارس إلا ما ندر حيث مثلا في محافظة ميسان كانت المدارس محصورة في المناطق الحضرية فقط (العمارة ، المشرح ، الكحلاء ، قلعة صالح).

الآن وقد صار المكان مهمة وطنية شاقة لمن يهتم فيه ، مواطنا كان أو موظف دولة .

زمن جائر

فينبغي علينا أن نحسن التفكير والتخطيط وأن نسعى ونسعى لنزيل ركام أتربة الزمن الجائر على طبيعة صنعها الله في بدءها لتكون فردوسا لاجدبا يشكو شح الماء وانعدام الخدمات ومدارس الطين وتفشي الإمراض ومشاريع تهجير من الريف إلى المدينة .وهذا ما اعتقده من المهام الوطنية والتاريخية لوزارة الدولة لإنعاش الأهوار وهي تحمل على عاتقها مهمة أن تعيد للمكان تالقه الجغرافي والحضاري والإنساني والاقتصادي .

وحتما تلك مهمة تاريخية وعسيرة بالنسبة للدولة العراقية ولكن الإصرار يصنع القدرة على أن يحيي في المكان روحه وتطلعاته ورغبته بتطوير كل أحلامه ومشاريعه وأن تضع الوزارة وبخبرة الوزارات المعنية عندما يكون بمقدورها تحقيق متطلبات تطويرها من أجل أهل الأهوار أولئك الأصلاء الذين يحتاجون إلى زمن يطيب لهم جروح كل تلك الأزمنة القديمة التي نالوا منها وقائع الموت والإهمال والحروب والتهجير والإقصاء والعطش.!أنها أمنية أضعها في دائرة الضوء لعلها تصل مشفوعة بقطرة مطر تزيل العطش والملح والحزن عن أولئك الذين سكنهم حلم التحول والتغيير منذ أن تهاوت أصنام الطغاة وتحسس الناس أن الأمل آت كما آت أمل عصا موسى وجعلت من اليم طريقا للعبور إلى النجاة.وحتما هذا النجاة يحتاج قوارب هي بمثابة مشاريعا تهيئ للناس هناك الماء العذب والكهرباء والمدارس الحديثة والمشافي والبنى التي تحقق للحياة الاهوارية المكانة التي تستحقها فهي مكانا خصيا للكثير من المشاريع السياحية والاقتصادية والإنمائية التي تخدم أهل الأهوار وتمنحهم الفرص لتطوير حياتهم وزرع بداية رخاء كانت تعيشه هذه الأمكنة في الأزمنة الغابرة .

أنها أمنيات لجغرافية حاسرة الرأس وتنظر من يهبها الدفء والحنان والرعاية .وحتما الهاجس الوطني الخير ينظر إلى أمنيات أهل الأهوار بما ينظر الابن إلى أبيه والأب إلى ابنه .....!رؤية هذه المشروع ساحملها بذات الحماس والامل واضعها امام انظار منظمة اليونسكو والحكومة العراقية من اجل احياء عالم الاهوار وطبيعته ومنها الواقع التربوي فيكون المشروع (احياء جنة عدن) هو الصورة الحالمة التي ارسمها هنا في سعي ابدي ودائم لاصنع من حلم جنة عدن حلما من اجل الالاف من تلامذة وطلبة ابناء الاهوار . تجري مياه الأهوار على سواحل أديم طويل عريض وتغطي مساحات شاسعة من السهل الرسوبي المتكون من فيوض الغرين للنهرين الخالدين دجلة والفرات اللذان يسيران بتواز منتظم من جنوب مدينة بغداد من جهتي الشرق والغرب حتى يلتقيان في كرمة علي عند قضاء المدَينة التابع إلى لواء البصرة وما بين مسافة التوازي هذه تكونت الأهوار في مساحات متناثرة ولكنها كبيرة وأغلبها امتدت على طول السهل الجنوبي العراقي فيما تكونت بعض الأهوار قليلة المساحة في وسط العراق .

علاقة مودة

هنا شارك الإنسان الطبيعة ببراءتها وجمالها وتكونت بين الاثنين علاقة المودة والتعايش بعيدا عن المنغص الحضاري الذي كان يجلبه الغزاة والقيم الغريبة والرغبة في تغير النمط المتعود عليه من قبل إنسان الهور لهذا كان التأريخ يمر بمراحل شتى على هذه التضاريس وكانت الدويلات القوية تنظر للبطائح كأمكنة للمقاومة والتحدي لهذا كان لها في كل عصر مواجهة وقد يكلفا هذا اختفاء بعض المعالم والتهجير وحرق القرى والتجنيد القسري ونهب الموارد أو العقوبة بإقامة سداد تمنع المياه من الوصول إلى مستقرها القديم حيث تتكون مياه الأهوار ومعها تتكون غابات القصب واليشانات ومراعي الجاموس وضفاف السمك ومواسم قدوم الطيور المهاجرة .العجيب في السيرة الذاتية لهذا المكان إن التأريخ يكاد يتكرر فيها بين حقبة وحقبة حيث يتعرض المكان إلى اضطهاد مكرر ومنظم والسبب هو الانتماء البيئي قبل كل انتماء حضاري آخر ، لأن بيئة الأهوار تمتلك التحصن والتنوع والناي برغبة الحياة المتحررة بعيدا عن سيوف القساة من غزاة وولاة وسلاطين وسراكيل أيضا .كان انسان الأهوار كما يقول ويثفرد مؤلف كتاب (المعدان عرب الأهوار) : أن هذه البيئة محكومة حياتيا بما تملك وما ينبت فيها وغير ذلك هي لا تتقبل كلما يأتي من خارج المكان عدا دواء الصداع .الآن وقد بدء تاريخ جديد يسعى إلى عدم تكرار مآسي الأمس يحتاج المكان إلى إعادة تكوين على كل المستويات : ديموغرافيا ، طوبوغرافيا ، وهذا يحتاج إلى إعادة هيكلة المكان وبنيته : السكانية ، البيئية ، الصحية ، الأنتاجية ، السياحية ، المائية ، الزراعية ، التعليمية .

يتبع

الكرة الآن في ملعب المواطن

المواطن العراقي يدفع يومياً ضريبة الخلافات والتناحرات والمصالح بين الكتل السياسية التي تسيطر على المشهد السياسي العراقي في معادلة ظالمة ومقلوبة الموازين، فالمنطق السليم يقول ان الكتل السياسية التي أفرزتها مرحلة مابعد عام 2003 يجب أن تفعل مابوسعها لتعويض المواطن العراقي عن عقود طويلة من الحروب والحصار والظلم وقائمة طويلة من المعاناة والحرمان،ولكن ماحدث على أرض الواقع ان هذه الكتل انحرفت عن الهدف الحقيقي الذي وجدت من أجله بالمصالح الشخصية والامتيازات وانشغلت بدوامة من النزاعات والأزمات العقيمة فيما بينها فما أن تبدأ أزمة وتستعر نارها وتبدأ المناوشات الإعلامية والتسقيطات السياسية التي تستخدم فيها جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة حتى تترك آثارها السلبية الواضحة على الاستقرار الأمني والإقتصادي والإجتماعي في البلد ،فكل مشروع قانون يطرح في قبة البرلمان تنشأ منه أزمة لها أول وليس لها آخر وما ان تنتهي الأزمة حتى تبدأ أخرى والمحصلة تأخير للقوانين المهمة وعرقلة للتنمية الإقتصادية وتعطيل لمصالح البلاد والعباد.

قوانين مهمة وحيوية لها تأثير كبير ويجب أن يتم حسمها بأسرع وقت مثل (قانون الأحزاب وقانون النفط والغاز وقانون الانتخابات والقائمة تطول) نرى أنها تأخذ شهوراً طويلة وبعضها يصل الى أعوام ولم تر النور بسبب هذه الخلافات العقيمة للكتل السياسية وتفضيل المصالح الخاصة على مصالح البلد ناسين ان هذا التأخير والمماطلة يضُرّ باستقرار البلد واقتصاده وأمنه، وبالتالي سيكون الخاسر الأكبر من هذه العملية هو المواطن الذي لاحول ولاقوة له.

قانون الموازنة العامة من الأزمات التي يتابع فصولها المواطن كل عام بمرارة وتستمر أشهراً طويلة بين دهاليز الحكومة وأروقة البرلمان ويتم تبادل الاتهامات بشأن التأخير بين الكتل السياسية عبر القنوات الفضائية ووسائل الإعلام بحيث أصبح السياسيون يظهرون على هذه القنوات أكثر من نجوم ونجمات الفن والغناء،وبالنتيجة تعطيل جميع مفاصل الدولة والمشاريع والتعيينات وعرقلة في النمو الاقتصادي للبلد وخسارة كبيرة جداً في جميع مفردات الاقتصاد العراقي.

ان مايحدث من السياسيين شيئاً مخجلاً فتفضيلهم لمصالحهم الشخصية ومصالح الكتل والأحزاب التي ينتمون اليها على مصالح البلد والمواطن وتناحراتهم السياسية استفحلت الى درجة كبيرة لايمكن السكوت عنها ويجب علينا أن نتعامل مع هذا الموقف بجدية ولا نجعله يمرّ مرور الكرام ويجب أن يعي المواطن العراقي ان الكرة الآن أصبحت في ملعبه وهو صاحب القرار الحقيقي في تغيير مفردات هذه المعادلة الخاطئة وان لايستهين بنفسه فهو صاحب الأمر الفصل بصوته الانتخابي وهذا يتطلب منه وقفة طويلة مع نفسه يستعرض فيها ويقيّم أداء السياسيين في هذه السنوات العجاف من تأريخ البلد، وعليه أن يتهيأ من الآن ويعقد العزم على تغيير جميع الوجوه الكالحة التي دمّرت البلد واستهانت بمصلحة المواطن وعليه أن يقول كلمته الفصل في الانتخابات القادمة ويُدّقق ألف مرة قبل أن يُقرّر لمن سيمنح صوته الثمين لأنها مسؤولية كبيرة ستساهم في تقويم مسار البلد ووضعه على الطريق السليم. المطلوب من كل مواطن يريد عراقاً جديداً آمناً مستقراً خالياً من الطائفية والمذهبية والعرقية أن يستعد من الآن ويشمّر عن ساعديه للانتخابات القادمة وينوي للتغيير الحقيقي ويتجرد من كل القيود والمؤثرات التي تحكم تصويته وأهمها قوميته وطائفته ومذهبه وأن يتذكّر جيداً في لحظة التصويت وهو أمام صندوق الإقتراع معاناة الأيتام والأرامل والشيوخ والفقراء وضحايا الإرهاب وجيوش العاطلين عن العمل ويقول في نفسه لعيون هؤلاء ولعيون العراق سأنتخب الأصلح الذي يضمن لي ولهم عيشاً رغيداً آمناً خالياً من الإرهاب والفساد والظلم.

رائد الهاشمي
بغداد